

سلي الوستاز روفائيل  
مع خاله، لثمة  
نادر

ابراهيم عبد الرحمن الخال

بغداد في ١١/٢/١٩٥٦  
سقوط بغداد

١٦٩٩٥ بيد هولاءكو

٨٨١,٠٨  
خ ٢٧

قصيدة في نيف وثلاثمائة بيت  
كل ما جاء في هذه القصيدة من حوادث  
معمد فيه على أوثق المصادر التاريخية

في الخامس من صفر الموافق ١١ أيلول من هذا العام  
تحل الذكرى العشرون بعد السبعائة لسقوط بغداد  
بيد هولاءكو، والقصيدة جاءت بهذه المناسبة.

كانون الثاني ١٩٥٦

مطبعة دار المعرفة - بغداد

٨٨١  
١٤٤  
٢٧  
(٥)

الأهتدای

الی ابنتی شهنواز .

ذکری و تذکار

وقاك من عثرات الاهل أقدار  
شعب العراق وكم مرت به عن  
من عهد بابل سنحاريب يذبجه  
آشور يسمل منه أعيناً وصفت  
لعهد دارا وروكسانا وصاحبها  
في القادسية يوم البدو تطرقها  
حتى اذا استسلم الشعب الضعيف لهم  
بنو أمية يشتارون من دمه  
وويلهم من موال ما ارعوا فاهم  
وجاء بعد بنو المباس مارحوا  
كان الرشيد اذا ما شهوة عصفت  
يقتل المال آلافاً مؤلفة

بفساد والدهر غدار ومكار  
يدق عن وصفها نثر وأشعار  
ذبح الخراف ولم يرجمه جبار  
بالسحر والبابلي الحسن سحار  
وعهد ساسان حتى شبت النار (١)  
بقبضة السيف حيث الشعب كفار  
عم العواصم لمحال وإصهار  
والويل للقوم إن قاموا وإن ناروا  
من اصرهم ابدأ للموت إصرار  
منهم كبيراً، وكم ظلمواكم جاروا  
به وهزته أشفار وأوتار  
والسكر ديدنه والاثم والعار

(١) روكسانا هي زوجة الاسكندر المقدوني فاتح بابل وقد توفي فيها

وهو على بساط اللهو والخر والترف وله من العمر ٣٢ سنة

أما الأمين فلا تقرب لمجاسه  
وانه خير سهار به شرفت  
شر الخلائق كانوا في الوري نهبوا  
ويقتلون من السادات أخيرهم  
الطائفة فرض في حكومتهم  
صحائف من توارىخ مسودة  
شاهت توارىخهم بورا لهم ولمن  
ان الأمين قوي الزند مفوار  
غلماں دولته لو تخص أخبار  
شعباً بهور قسراً وهو منهار  
ومن أمة آل البيت أخيار  
والفتك مسلکهم ان كان ثوار  
حار الليب بها فالقوم دعار  
عدى على الشعب، لكن جملة باروا

إليه وبغداد قد أمست مضيعة  
يا ابتة وقعت في الكرخ ما سلمت  
عجبت للقدر الدامي يسخره  
ان الحديث شجي يا محدثي  
كانت مرابنا خضراً وكان لنا  
وكان للفن في ساحاتنا أثر  
وكان فينا كرام الناس مارزوا  
فانذب على الربيع قد عفاه اقفار  
من شر عقي لها دور وأخدار  
حقه الرجال وخطه أبصارا  
لكن فيه عظات للالى جاروا  
عند الربايا فراديس واتمار  
لما نزل باقيات منه آثار  
يوماً كما كان أعلام وتجار



كانت مدارسنا تزهو بسمعتها      وكان فيها من الافذاذ أخبار  
 وكان في الحلي طنبور وراقصة      تسي العقول ومخمور وخمار  
 كان النواصي لا يصحو ومجلسه      يديره من شباب الروم أزهار  
 انعم به مجلساً حراً تدور به      على رنين كؤوس الحب أشعار  
 وكان للفكر فينا حرمة ذهبت      مع الزمان وغارت مثلما غاروا  
 وكان فينا زعيم القوم مفترساً      وغداً يعاونه نذل وعيار (١)  
 ( اما الوزير فمشغول بعنبره      والعارضان (فراقوص وشعار)  
 (وحاجب الباب طوراً شارب ثمل      وتارة هو جنكي وزمار)  
 (وشيوخ الإسلام صدر الدين همته      مقصورة لحطام المال يشتر) (٢)  
 كانت حضارتنا كالشمس مشرقة      يؤمها من حدود الأرض زوار

(١) الميارون : جماعة في بغداد كانت أيام العباسيين بطالة تمتاش على  
 الاعتداء والسلب والنهب .

(٢) الأبيات الثلاثة بين الأقواس هي من قصيدة للشاعر العراقي المعروف  
 المجد الفشابي الذي عاصر الخليفة المستنصر واطلع على فساد الأحوال  
 وقد ابدلت قافيتها اضطراراً بما لا يغير من المعنى فهي بالأصل دالية .

انت الحضارة من انتاج مبتدع  
 من أجل ذلك كانت يفتنا صور  
 كان التعري وكان البؤس شافنا  
 يغري بنا غلظ الأكباد من غجر  
 وكان فينا حزازات وتفرقة  
 وطائفة موتور ومحتسب  
 لا ينقضي الحول الا فتنة وتقع  
 أو في الرصافة «خضريون قاداتها  
 حتى اذا جاء عهد الملقمي بدت  
 أغاظه أن رأى خصماً يوازنه  
 فكر ومن زند من تعلموه أطهار  
 للفقر من جور من بالسوطهدار  
 لو لم يكن دون بيت المال سمسار  
 روم وعسكرهم كاللوت جرار  
 المال لاحتها والسدية الثار  
 كالنار تعمل لما تعمل النار  
 في الكرخ يوقدها في الدين أشرار  
 مع الخيفية الاحلاف ، أغرار (١)  
 في الأفق عاصفة جلي واعصار (٢)  
 ياليت قد مات من قبل الدواتدار (٣)

(١) الخضريون والخيفية ، سكان محلة خضر الياس والأعظمية اليوم .

(٢) مؤيد الدين ابن الملقمي : آخر وزير للعباسيين وأول وزير  
 للمنول في العراق .

(٣) الدواتدار : مجاهد الدين الدواتدار قائد الجيش العباسي على عهد  
 الخليفة المستعصم عرف بالطائفة والشجاعة في الحرب ، وعداوته  
 لأبن الملقمي .

وكانت الجند تستجدي فقد قطعت  
والقصر لاه بما يحويه من ذهب  
لا يعرف الهم درياً في مسالكه  
والصبح مصطبح في جنب جارية  
أما الضحى فحدث القصر أجمعه  
أو هل ترى دفع البصري حصته  
كذلك كل نهار القصر مفسدة  
وتلك كانت خلافاً مزيفة  
قد دنسوا شرف البيت العريق، ومن  
ارزاقها واعتلت في السوق أسعار  
والمثين نساء هن أقمار  
فالليل سكر وأنعام وأشعار  
حسناء لم تحوها قص وأزوار  
هل صار في الذهب المجي قنطار  
وهل عن الجاني في أربيل أخبار  
خمر وجارية سكرى وسمار  
يندى الجبين لها، بل هن أعيار<sup>(١)</sup>  
نمام سيد في الدين مغيار  
وكان في الجبل العالي ملاحدة  
يوماً وعز على الالخان انصار<sup>(٢)</sup>

(١) أعيار : جمع عار .

(٢) الملاحدة : هم طائفة الحشاشين من الأسماعلية . والالخان : هو لقب

هولاكو الذي ورد لقبه في كتب التاريخ بهذه الكلمة وبكلمة

« الخان » أيضاً وسيرى القارئ باقيا استعمالها في هذه

القصيدة سوية .

فطالب الما جن اللاهي بمجده  
 خليفة الله في أرض العبيد بنى  
 فدمدم الفاتح الجبار منصمماً  
 حتى إذا ما قضى من خصمه وطراً  
 فارس الرسل تترى غير وانية  
 وانه ينبني منهم لحضرته  
 أو فالنية لها لا شك واقعة  
 حتى إذا عادت الأخبار كان بها  
 فثار نائر هولاء كو وأقسم أن  
 وعندها جمع القواد فاتفقوا  
 دعى اليه حسام الدين يسأله  
 فاعتاظ هذا وكانت منه أعذار  
 لا الشرك يعنيه بل يعنيه قيثار  
 من الأهانة والتاتار أنكار (١)  
 أمست له في ربي بغداد أوطار  
 مهدداً آمراً ان تفرغ الدار  
 ان يحضر السيد العالي اذا ساروا  
 بهم جميعاً وسيف الخان ، بتار  
 هول من الشتم والتعريض، والعار  
 لن يبرح الدار إلا وهي أحجار  
 في الرأي اما وفي الأفلاك أسرار  
 هل في النجوم عن الأحوال أخبار (٢)

(١) انكار : جمع نكر وهو الداهية الفطن

(٢) حسام الدين : هو منجم الخان هولاء كو الذي عينه له أخوه

منكوا قآن وأوصاه بأن يتبع ما يراه له من طالع .



قال المنجم يامولاي بل وأرى  
كذلك الشمس لا تطلع عليك ولا  
والماء يضحى سراباً أنت تنظره  
والأرض يقطع منها نبتها ابداً  
أما الرياح فتسفي وهي عاصفة  
كذا فإن **إليكا** فاتحاً بطلا  
وذاك ان بني العباس ما انصرفت  
وعندها سأل (الانخان) ممتعضاً  
فلم يجب. بعدها السلطان صاح على  
قال النصير خرافات وسفسطة  
وأما انت ، رب العرش ، تخلفه  
من الأئمة يامولاي من قتلوا

موت الدواب وفي مسراك أخطار  
تشرق من الشرق بل في غربها غار  
ويقطع الفيث والنيران أمطار  
لا تثبت الارض بل محل واقفار  
بالجند والبحر هدار وزخار  
يموت في الشرق حيث اليوم تاتار  
في الأرض يوماً لهم ملك وأعمار  
هل من دليل فقي فتواك اهجاره  
الطوسي يفتيه في ماقال مهذار (١)  
هذا الذي قيل ، بل كفر ولا زكاد  
في الملك ، شاء فقي بغداد أوزار  
ظلماً ولما تقع في الكون أضرار

---

(١) الطوسي : هو نصير الدين الطوسي العالم الفلكي الرياضي المعروف ،  
صاحب مرصد مراغة ومرافق الأنخان هولوكو في حملته على بغداد  
وهو نفسه الذي أفنى بقتل الخليفة المستعصم بالله .

كذلك طاهر لما انحط من صبيب على الأمين فلم تهدم له دار (١)  
وعن كثير (كمعز) و (منتصر) حدث فهل خسفت في الارض اشبار (٢)  
فأيد الفانح الجبار قوله وسار والجيش جرار فجرار

\* \* \*

وكاد يجمع جند الأرض كلهم ولم تفتقه من الغابات أشجار  
هول محرك بل والهول يرهبه حفيد جنكيز <sup>لم</sup> يأمن له جار  
وكان للغاصب العاتي وحملته في أرض بغداد أعوان وأنصار  
مؤيد الدين من سارت رسائله <sup>ويروى في الإ</sup> نقشاً على الهام يزدن (٣)  
وغيره من أقليات كان لها دور العبيد . ومكم للعبيد أدوار  
حتى اذا عسكر الأتخان فاتخذت همدان قاعدة للحرب ، واختاروا  
غادي قبيل انبثاق الفجر منطلقاً من الدراويش كالسرحان ، خبار  
ولم يكن ذاك غير الخان وجهته بغداد يجتس فيها ، وهو جسار (٤)

(١) طاهر : قائد جيش المأمون وقاتل أخيه الأمين وفانح بغداد .

(٢) المعز : الخليفة الشاعر المعروف بابن المعز . والمنتصر : خليفة أيضاً

(٣) مؤيد الدين : الوزير ابن العلقمي .

(٤) جسار : الشديد الجرأة والجسارة .

نجاس فيها وقد أبدت له خوراً  
 حتى اذا حان وقت الظهر سار الى  
 وظل منتظراً بالقرب منه وفي  
 وفجأة واذا بالعلمي أتى  
 وجاء درويشنا يلقي بهمسته  
 لا بل من الخوف كاللصين قد ولجا  
 راياتكم فلتكن صفراء واضحة  
 بذاك أوصى وغادي حيث ردها:  
 ما أشجع البوز بين الماهلين فذا  
 فسره أن يرى حكماها خاروا  
 بيت الوزير وقد أضناه تسيار  
 رأس المدروش أفكار وأفكار  
 منكس الرأس، ساه وهو مختار  
 في اذنه واذا المصعوق معشار  
 دار الوزير فدارت <sup>بها</sup> أسرار  
 فوق البيوت اذا أبطالنا غاروا  
 (درويش ياناس) في الحارات نمار  
 سمع أزل وعجـل ذاك خوار



تلبب الفاتح الغازي وحملته  
 فسار كالقدر المقدور ممزماً  
 جاز المضيق الى الوادي على عجل  
 لم يبق شيئاً ولم يسحقه مندفعاً  
 وعاد ينذر من لم يجده انذار  
 أمراً خفته عن الأبواب أقدار  
 كأنه <sup>بلفظه</sup> الصوب دفاق وفور  
 كالسيل فاض وفيه الرتل تيار  
 هوج الوحوش توارت واختفت فزعاً  
 منه وفرت من القيمان أشجار

ويل لبغداد مما سوف تشهده  
وما تلاقيه فالأحزان غدار  
أعيدها من سيوف صرن ظامئة  
تزيد قتلا جباراً فيه اصرار  
واضيقتاه فان القوم قد عبروا  
للكرخ من معبر بحميه متعار  
فالكرخ قفر من السكان قد هربوا  
نحو الرصافة حيث الأهل والجار  
وحيث بات ألوف الناس في وجل  
خوف الردى وليالي الموت أغمار<sup>(١)</sup>  
وحيث بات على الأسوار مدرعاً  
من الرجال صناديد واحرار  
لكنه القدر المحتوم ليس له  
رد وان علوم الغيب أسرار



كان المحرم يا بغداد شهرئذ  
و كنت كالطود لا كالطف اذ داروا  
ماذا؟ أطروادة باتت محاصرة  
أم تلك روما بها قد شبت النار  
لو كان هو مير فيها مات من فزع  
قبل الصراع فن تجديه أشعار  
لكنها أمت يا بغداد شائعة  
بالسور والسور منك اليوم مضار  
لله در هولا كو كيف عباها  
جحافلا مثلها قزوين زغار<sup>(٢)</sup>

(١) ليل غمر : شديد الظلام .

(٢) زغر البحر : زخر ومد



لم يبت نخل وصور لم يقطعه حتى كأن لم تكن في الأرض أصوار<sup>(١)</sup>  
وكاد يثقل حمرياً برمته وصخر حمريين لم يغبه كسار<sup>(٢)</sup>  
أما وقواده ضاقوا بجندهم فكلمهم بطل في الحرب هيصار  
هولاكو كان و (برج المعجمي) حصته وكان للقلمة المصماء «تبار»<sup>(٣)</sup>  
وكان «اياكو» لكواذي على حذر وكان للسوق «شيرامو» و«توتار»<sup>(٤)</sup>  
والكرخ من أهله قفر أقام به «باجو» و«سنجاق» والمنجاق أو صار<sup>(٥)</sup>

(١) الصور : الشجر الصغير . ج أصوار .

(٢) حمريين : هو جبل حمريين المعروف في العراق .

(٣) و (٤) و (٥) برج المعجمي : هو الباب المعروف بباب الطلسم وهناك

الكثير من البغداديين الأحياء اليوم ممن شاهده ، وقد نسفه الجيش

المماني السادس المنسحب عن بغداد بأمر من خليل باشا في الحرب

العالمية الأولى حيث كان مستودعاً للمناد وقد سمى برج المعجمي منذ كان

الشيخ عبد القادر المكيلائي يتعبد ويختلي لنفسه فيه .

تبار : وهو بالاصل تيمور ، و«اياكو» : وهو ايلسكونويان ، و«شيرامو» وتوتار

هم بعض قواد جيوش هولاكو البارزين عند احتلال بغداد .

كواذي : أحد أبواب بغداد . والموق : هو باب السوق السلطاني المعروف =

ياليلة مثلها بفداد ماشهدت      منها الى أبـد الـه باد تذكـار  
 فيها الميامة قامت فالسما ضحى      والناس من امرها شبرك وكفار  
 وخازن النار هو لا كو يؤججها      هـكـان من روحه في السور إعصار  
 كانت مجانيقهم ترمي البيوت كما      لو كان في الدور آساد وأنمار  
 وكان مرميها الأشجار لاهبة      والصخر والنـفـط كالوطفاء مدرار  
 ففي المدينة نيران مؤججة      خلالها كانت الجدران تنهار  
 على رؤوس سكارى طوحت بهم      خمر بها اختلت الاباب ، مسطار  
 وفي الدروب صرخ كان يسمعه      من في السماء فمكل القوم جأر  
 بين اللهب يدوس البمض بعضهم      والصخر يعصف عصفاً وهو متثار  
 وفي السماء لواء للدخان علا      يراه من أفق الآفاق بحار  
 أما على السور فالأبطال دافئة      بالروح والخصم كرار وفرار

= اليوم بالباب الوسطاني وقد اتخذته الحكومة في السنوات الاخيرة متحفاً  
 للأسلحة القديمة ويقع ، كما هو معروف للجميع ، قرب قبة الشيخ عمر  
 السهروردي . المنجاق : جاءت هنا لتهمك ، كتمبير عن صغر قدر هؤلاء  
 القواد .

ما ان يناد له فوج بهجته  
 كما نوا زبانية كالسور تحسبهم  
 ترى سلامهم حمراء من دمهم  
 والنبل يصفر كالغيث العظيم بدا  
 مثل الفراش على اليراز قد عكفوا  
 والصخر يعصف بالابواب يقرعها  
 ودامت الحرب أياماً وما فترت  
 قال الخليفة هلا أن نفاضة  
 فكان به عروض لم تكن تفتت  
 وكان ما كان من ذل ومذرة  
 بل دارت الحرب في (الجمي) حامية  
 وبعده (السوق) أضحى غبرذى نفس  
 إلا ويهجم كالمجنون عكار (١)  
 وداخل السور في بغداد أسوار  
 وتحنها من دماهم سلب أنهار  
 صدرأ يصدرهم كلا وما حاروا (٢)  
 لكنهم كجراد الارض كثار  
 والفار تسع في الابراج محرار  
 وداخل القصر في بغداد تسرار  
 أو أن نهادي والزنان سحار  
 وكان سفيرات وإقرار  
 وليس تشفع للمغلوب أعذار  
 حتى استييح وراح البرج ينهار  
 لما رآه من التشجيع «توتار»

(١) عكار : كثير الكر

(٢) حار . يحور حوراً وحؤوراً ومحاراً ومحارة : رجع ، صدره صدرأ

أصاب صدره . وصدره أرجعه .

وعندها أرسل الالخاق بعثته وزودت (يرانغا) من عند حضرته ومثلها لسليمان وقيل لها حتى اذا بها عادوا لمجلسه من هذا متدا ترون جديراً بالحياة فلن

(الجوزي) كان بها، يصحبه (تبار) و (بايزة) يستلمن الدواتدار (١) ابن الخليفة معفو ومختار (٢) قال ارجعوا لأصحاب الأهل واختاروا يبقى ببقداد بعد اليوم ديار

\* \* \*

والحرب لما نزل تجري بقسوتها وهم وقد خرجوا كان المغول لهم للآلاف ألف ومن عدوا لهم مائة «أولاء اسهمكم» قالوا له تكرم ترى الضحايا وقد هم الجنود بهم منهم شيوخ ومنهم سيد علم قد منقوهم فأشلاء مودرة

تلق الناس بالفادين إذ ساروا بالانتظار فإن الخاق غدار من الضحايا وللمشرات إغشار فقطعوم ولم تستن انفسار يشهدون وهم للموت نظار ومنهم الطفل والحبلى وابكار طعم الفؤوس فإن الوغد وذار (٣)

(١) يرانغ: مغولية معناها أسرسلطاني. البايظه: مغولية أيضاً ومعناها عهد الأمان.

(٢) سليمان: هو سليمان شاه شهاب الدين الأمير ابن برجم أحد كبار رجال البلاط

المباضي وكان من اساطين علم الفلك في عصره.

(٣) وذره وذراً: قطعه وشققه.



عواقب ما وعها العقل يومئذ      شأته بها صحف واسود طومار

\* \* \*

وبعدها جاء يعني الأمن مرتب      جمع من القوم ، اعلام وأخيار  
قالوا بأن جماهيراً مجمهرة      تبدي الخضوع فهم لو تمف انصار  
وبينما الخان يصغي للرجاء اذا      قد غار في عين (بيتكجي) مسمار (١)  
فامتاز غيضاً ونادى يا (نصير) ألا      احشروهم الي فاني اليوم حشـار  
لا العين بالعين بل عين الا نام فدى      إن كان عين به في الصبح مظفار (٢)  
والناس قد سمعوا صوت الأمان وقد      نادى (نصير) ألا فاجلوا، وقد طاروا  
سيقوا الى الذبح أفواجا وقد خدعوا      فكان من دمهم في السهل موار

\* \* \*

ما موسم المقر يا بغداد فارو لنا      هل في البرايا كهذا الخان عتـار  
ما قصة النحر في الأضحي وهيبتها      هل في المضحين كالخان منحار  
خترأ أخذت ، ولم يختر كما ختروا      في الارض قطر أمن الا قطار ختار (٣)

(١) بيتكجي : أحد قواد هولاء الكبار .

(٢) يقال « به عين » : أي عنده إصابة في عينه .

(٣) خترة خترأ : غدرة أقبح الغدر

ذكرى تهبج حزني وهي تؤلني      والدمع من نارها في الخد خدار

\* \* \*

وجاء دور عميد الجيش بعدهم      فسبق للموت بالسيف الدواتدار  
وسبق يصفه طوراً وينجره      صعب المراس من التاتار نجار  
وقطعوه فقاسى في الردى وقضى      وانه بطل في الروع قهار  
كالصقر كان فصادوه بخدعتهم      والصقر في الأسر قد يرد به صقار  
اما سليمان فالاحزان قصته      أراد منجى فلم تسفه أدوار  
مكبلاً جاء هولاً كوا بصحبته      جيشهم الاهل والاصحاب والجار  
علامة منه للاذعان كان لها      بين الخصيمين أقوال وتذكار  
«يا بارعاً بعلوم الغيب» صاح به الـ      إلخان ، ما ظهرت في النجم أخبار  
يوماً فتأخذ بهذا اليوم عدته      سعيماً بصلح فلا قتل وإهدار ؟  
إن الخليفة يا مولاي ، قل له      ما كان يصحبه في الحكم أطهار  
وكان طاغية لا يستشير ولم      يأخذ برأي به وعظ وإنذار  
شعاره الطاس والكاس التي شرقت      به وكل ليالي القصر أسمار  
قل اقتلوهم فكانوا عند ساعتها      طعم السيوف ولم ترجمه أشفار

\* \* \*

وداخل السور كان القصر في جزع  
 خف الهوى وتقصت لذة ومضت  
 لا العود من نان في شجو وفي طرب  
 قد أدبر السعد فالسادات في بكد  
 قال الوزير بحمياً سؤل سیده  
 ظنوه سهلاً وان الامر ليس كما  
 بذاك أخسره كذباً وظلاله  
 فراح يدعو ألوفاً من معيته  
 مضى بهم نحو هو لا كو على عجل  
 وكان أن طیب الأتخان خاطرهم  
 وقال يأمر رب القصر بمبتسماً  
 من الجنود بأن يلقوا السلاح وأن  
 وسيد القصر عند الضيق حيار  
 وناب عن الكؤس الندمان اكدار  
 ولم يعد لهم للسمار كندار  
 كذاك دنياك إقبال وإدبار  
 في معرض الضيق شعراً فيه إخطار:  
 ظنوا ولا يکنه سيف وطرار (١)  
 والخوف في الضيق قد ينلوه اخسار (٢)  
 وسار رائده غفو وإشمار  
 كأنما خلفه في الأثر زجار  
 وكان للقوم لإجلال وإكبار  
 أرى بأن نصطفي ولتنس آثار (٣)  
 يأتوا ضيوفاً فهم في الحرب أذمار (٤)

(١) وكان الوزير ابن العلقمي قد اجاب المستعصم على سؤاله ذاك قائلاً

يظنون ان الامر سهل وانما هو السيف عدت للقاء مضارب به .

(٢) أخسره : أضله وأهلكه . (٣) آثار : جمع ناز . (٤) أذمار : شجمان

حتى اذا ما المنادي صاح من فرح  
 حطوا السلاح وغادوا حيث مصرعهم  
 السلم يا قوم ان الخان غفّار  
 ليهبوا جملة فالكلب هبّار  
 نهساً فللخان إعراب وإضمار  
 قد غرروا بهم والخوف غرار  
 كالوحش فالوغد عارور وعرار  
 جند يقتل جنداً اعزلاً خذلوا  
 معرة كان هولاً كوني نفذها

\* \* \*

وهم وقد قتلوهم عن أواخرهم  
 ياويلها عز حاميا وناصرها  
 أمست ببغداد للتقتيل أسار  
 وليس فيها من الأبناء أبرار  
 من الرجال ومشبهوهون تجار  
 من الصفاح احتفى صاحب وأوجار  
 وفي البيوتات والأحياء إصفار  
 صفراء رايتهم في الجو قد خفقت  
 وخائفون عليهم تكية وقى  
 حمت وآواهم جحر وآبار

\* \* \*

ويل ببغداد قد هم الجنود بها  
 كالبحر يرغون كانوا في اندفاعهم  
 جند من الصميج الأوباش ، أقذار  
 نحو البيوت فراحت تلك تنهار



مثل الوحوش على الحملان قد جنموا  
 كأن ، والقوم اشلاء مقطعة  
 لم يبق من سادة إلا وقد سقطوا  
 لم ينبج منهم عزيز فاضل علم  
 ولا منيع عريض الجاه ذو سعة  
 لم تبق حبل وبعد الذبيح ما خرت  
 لم يبق طفل ولم يرموه في وحل  
 حتى المقابر لم تسلم فقد نبشت  
 وعلقوا من بني العباس رمتهم  
 لم تبق عذراء مالا ط الجنود بها  
 والقاصرات سبايا ذهبن وما  
 يلطمن صدر أو يشققن الجيوب وقد  
 حتى ذا لفظت بغداد أهلهما  
 شاع الحريق فلا الجرذان آمنة  
 حرائق مارأت روما نظائرها

هذا يصيح وذاك الوحش زأر  
 جزر السكالب ، جنود الخان أنمار  
 صرعى وقد عمهم طعن وتمتار  
 كلا ولم ينبج بغال وحمّار  
 ولا ضميم وتمار وخضار  
 فالجند غول وسفاح وحمّار  
 وكان للقوم في الافناء أطوار  
 وارتاع من بأسهم قبر وقبار  
 فكان منها على اساحات نظار  
 واستفخذوها فان القوم فجار  
 للسرب بعل ولا قصر وتقصار  
 قصت لهن من الهامات أثمار  
 وودعته وسير السبي شمذار  
 منهم ولا أمنت في الدوح أو كار  
 لا بل جهنم قامت وهي نوار

تضيء للقاتل العادي مسالكها  
 آه لبغداد آه أي صاقرة  
 المكتبات وما تحوي خزائنها  
 والمسجد الجامع المنهار قد حطمت  
 والخليل تكثر بالقتلى مكدسة  
 لم يبق من نفس إلا واطمده الـ  
 قد اوسعوها جروحاً لا التأم لها  
 وكفوها بيران مؤججة

وخافي الدرب فيها فهي قبيار  
 دعت فللنار تأجيج وإصقار  
 في النار راحت واسواق وأكمار  
 منه المآذن ساعور ومسمار  
 عبر الأزقة محتب ومحضار  
 إلخان فيها وجند إلخان أنبار  
 وبعضها اليوم صياح ونفـار  
 وضمخوها بدمع وهي معطار

■ \* \*

وحان موعد هولاء ليدخلها  
 وادرك القصر يمي من بناءه وقد  
 فارتاده واختلى في ميمنيته  
 قال احضروا السيد العالي وناصره  
 (ياسيد القصر)، قال إلخان، فاقض لنا  
 فاسرع المالك المرعوب يكسرها

فاصفر من شر لقيا هامه الفار  
 تمزقت في رداه القصر أ. تار  
 باللقمي فكانت <sup>فككت</sup> أوزار  
 اذا لمستصم بالمال نصار  
 بما يليق فنحن اليوم (خطار)  
 خزائناً وهو في الخيرات زحار

فوزعوها على التاتار كاملة  
قال: الذي فوق ارض القصر نمرقه  
حتى اذا حفروا في القصر بان لهم  
فأخرجوها قناطيراً مقنطرة  
خلاصة لعصور خمسة نهجوا  
قد اطعموا الشعب آلاماً وكان لهم  
علماً يوم عصيب لامرد له  
اما الحريم فان الخان مشره  
حرائر من بني العباس كان لها  
قال الخليفة بل مهلاً فما اطلعت  
قال اخرجوه، وكان الخان أوحره  
بهن فكست الزوراء هامتها

والخان بالسوء كالشيطان أمار  
فاكشف في القصر تحت الأرض اغوار  
حوض من الذهب الأبريز مقعار  
لم يحوها ملك في الأرض ، صّمار  
فيها العباد بنو العباس وامتاروا  
على جنودهم بخل وإقتار  
بها يرد من الأعداء عتار ؛  
في الجند والخان وهاب ومشار  
في حكم دولتهم نقض وامرار  
شمس عليهم في الدنيا وأقمار  
فاقتيد في اذنه كالهول إبحار  
لما استباهن أزوار وأزيار

\* \* \*

منذ المستعصم من شر ممثر  
وكان قد قال للنصاح ينجرهم :

عليه فالفتاح المعرور مآر  
ما الخان يا أيها الجهال نزار

بعداد حسبي ، هل يبخل علي بها  
سياسة كانت الدنيا بها خربت  
كأنما الوطن المنكوب ملكهم  
أما وعيناه في الأرزاء قد صفتنا  
رجى الوزير له في كربه وزرأ  
قال الوزير مجيباً « ان لحيتنا  
هناك أيقن أن لا شك ساطره  
وذي  
هذا البلاذله دانت وأطرار ١٢  
واغتيل شمع وذات بعد أمصار  
عليه يقتاش سهار وسكار  
وقد رأى انه في الخطب عوار  
وليس ثمة للمحصور إيزار  
طويلة» انما الأختان متار (١)  
غداً وبعد غد في الناس سطار

\* \* \*

وبعد أن أوفر الأختان بغيته  
قال احضروا ظل رب الكون أغسره  
كم ذا غفرت ولم أفلح فما أنذا  
عمد علي بأني لن أقرهم  
وعم بعداد في الاعدام إيفار  
فانه في مجال القول غسار  
للقاتلين بني العباس غفار  
لا بل وعندي لهم في القتل إيفار

(١) وكان رأي الوزير ارسال الهدايا وطلب المصالحة لما أرسل  
هولاكو تهديده من همدان غير ان الدوا ائدار أفسد تدبيره مستغلاً بحل  
الخليفة بأن قال له احتفظ بالمال ومتى ما تمكن الخان من بغداد فإن الحياة  
الوزير طويلة .



فجيء بالسيد المأسور يطزره  
 ظلاماً ليقتل فالكاسات قد طفحت  
 فقال هل لقمة يا قوم أطعمها  
 قال اطعموه من الابريز أنضره  
 قد كان بحجمها ذخراً لعل بها  
 وراح يشتمه حيناً ويمزره  
 هناك جمع هولاء الكواكب من  
 وقال مستفتياً في قتل سيدهم  
 هل مسلم ظالم باغ خلافته  
 فلم يجيبوا ولكن النصير أبى  
 وراح يفتيه في قتل الألى ظلموا  
 قال الخليفة قبل القتل هل يأكلي  
 فسيق يقتاده خمس أنيط بهم  
 وكان ينشد شعراً لم تكن خطرت  
 من المغول قوي الزند طزار  
 وضاق بالحقد مسبار وأصبار  
 اني ورأس هُلاكو اليوم هيار  
 سبائككم فو للابريز ميار  
 دفع لبلوى ويوم فيه إدخار  
 ومضمر الشر للمأسور عزار  
 مفتي يشاوره قاضي وذكاء  
 تترأ، ومن ساء قصداً فهو تترأ:  
 أصبح أم عادل في الأرض كفارة  
 إلا الأجابة والطوسي زرار  
 آل الرسول وفي قتياء أوتار  
 أن أستحم فاني اليوم مغبار  
 أن يصحبوه الى الحمام أنقار  
 بباله مثله من قبل أشعار:

دار لنا مثلها الفردوس قد ذهبت  
وهم وقد غسلوه ثم جيء به  
فترك الخان، قال العلقمي، ولم  
فكشر الوعد عن انيابه وبدا  
في العبد، قال، ادخلوه وافزروه كما  
ركلا وفدراً ورفساً أشبعوه وقد  
وبعده قتلوا من كان يصحبه  
نحراً على باب كلواذى يتلهم  
فسال ينهر في البطحاء مضطرباً  
بذاك بار بنو العباس كلهم  
إلا (مبارك) فالأخنان عبده

وعدت ليس لنا ملك ولا دار (١)  
وهر كلب به وازداد هرا  
تعدله في قر أهل الارض أقار  
ذنباً ولذئب قبل البطش اكشار  
يفزّر الصخرة الصماء فزار  
قضى عليه من الاجلاف فدار  
وإن صحبانه ولد وأصهار  
من المغول غليظ القلب نحار  
نهر من الأحمر المطلول نهار  
وابتار بغداد في الارزاء بوار  
وقد يمد في الاملاك صهار (٢)

(١) وكان يردد آنذاك هذين البيتين :

وأصبحنا لنا دار كجنات وفردوس  
وأمسينا بلا دار كأن لم فتن بالامس

(٢) مبارك : هو مبارك شاه ابن الخليفة الأكبر ، استمعبده هولاء  
ووهبه الى أولجاي خاتون فأرسلته هذه صحبة الخواجه نصير الدين الطوسي  
الى مراغة حيث زوجته من مغولية أنجبت له ولدين .

وصار من حصّة الخاتون يخدمها      كذا لدهرك في الأحكام إندار  
فزوجته من التاتار خادمة      لكنّها كاعب حسـناء مذكار

\* \* \*

عشرون يوماً مضت والناس يتبرّم      من التوابير مثل القول تبار  
قتلا وحرّقا وتعذيباً وقد عسروا      من كان حياً وللباقين إعسار  
وراح من بعد نجم الدين يصحبه      من الرجال جليل القدر عمار (١)  
مشفّعون وقد جاءت شفاعتهم      بالأمن فأنجاب عن بغداد هوار  
وأنجاب عنها من الأجناد الأُمهم      فعلا وفي القتل والتشنيع شطار  
وحيث بغداد قد باتت السكّاب بها      تعوي وساخ بها اسوح وبازار  
وحيث أمست كريات روائعها      إذ لم يعد ثمّ للأشلاء حفار  
واجتاحها نحو أكوام مكومة      من الضحّايا زناير وزنبار  
ترحل الخان عنها ما بها أحد      إلا الهوام ومقتول وعبار

\* \* \*

(١) هو نجم الدين أبو جعفر أحمد ابن عمران الملقب به (ملك دال رست)  
كان الاحياء ممن بقى من البغداديين قد التمسوا منه ومن شرف الدين  
المرافقي وغيرهم الذهاب الى هولاء لطلب الامان فشفّعهم .

وقبل أن يتخطى القوم عتبتها  
ولم تكن تلك دمعاً للدماء وبكى  
فاجتاحها مثل جيش الخان محترَب  
وعندها انطمست آثارها وغدت  
سحّت عليها كهوج البحر أمطار  
لكنه اللعن قد أزعج سقار  
جيش من الهبضة النكراء طيار  
كانها مثل في الأرض سيار

\* \* \*

(لسائل الدمع عن بغداد أخبار)  
(دار الخلافة والريع الذي شرفت  
بغداد يا بهجة الدنيا وناظرها  
أبكي عليك وإن طال المدى ولقد  
أما الجراح فلم تبرأ كما ولنا  
صحائف من تواريخ لنا برزت  
قضاء ربك في الأحياء يذشره  
فرب داهية تودي بمن دهرت  
ورب مقبرة رُجت جوانبها  
فانذب إذا حثت الصهباء أسحار  
بـه العوالم قد غفاه إقفار)  
ومن بها فخرت في الأرض أقطار  
يبكي عصي دموع العين تذكار  
مما توالى رحيب الفراغ منفار  
منها على جبهة التاريخ أسطار  
وقد يقيم من الأرماس بنشاز  
كما دهم القوم في بغداد أدهار  
إذراح ينقر في الناقور نقار



## تقريب

إذا أردت أن أعقب على هذه القصيدة بشي عما فاساه العراقيون في أور وبابل وآشوريا وفي ظل الحكم الأموي فاني غير بالغ قصدي بل أحيل القاريء الى ما كتبه العلامة « Will Durant » في مجلده الاول من قصة الحضارة « The Story of Civilization » والى ما كتبه « فان فلوتن » و « فون كيرمر » و « كولد تسيهر » واضرابهم بالاضافة الى ما كتبه الطبري والبلاذري واليعقوبي وما جاء في طبقات ابن سعد . اما اذا أردت ان اكتب في ما كان عليه حال العراق وسكانه في ظل الخلافة العباسية في هذا التقريب الموجز فلا أراني مدركا القصد ايضاً من حكم قاسى خلاله العراق ما قاسى مدة نيف وخمسمائة سنة . على انه ربما كان هناك في القليل ما يغنى عن تفصيل الكثير من الحوادث التاريخية اذا كانت متشابهة وعلى وتيرة واحدة .

لم يكن العباسيون أرف بالعراقيين من أسلافهم الأمويين بقدر ما كان الامر متعلّقاً بحجب الخليفة الذي اعتدنا تسميته ببنت المال . وبنت المال هذا لم يكن يعتمد في وارداته على غير الشعب وما يملك من عقار وجهود . وكانت الطرق التي يتبعها عمال الخليفة في الحصول على هذه الاموال وانزاعها من أيدي المواطنين الضعفاء لاختلاف في شي عما كانت عليه في عهد بني أمية ، القوة والقسوة والتعذيب والاهانة ، ومن أراد التفصيل فليرجم الى كتاب الخراج لابن يرسف الذي ولي القضاء على عهد هرون الرشيد .

كان الخليفة هو السيد المطلق أحياناً. يعمل ما يشاء ويقتل من يشاء ويصرف ما يشاء. ويقلد كيف يشاء والارض والشعب ملكه لا ينازعه فيها أحد . وكان أحياناً العوبة بيد القواد والامراء والقهرمانات والوزراء ليس له من أمور الحكم غير حكم قصره .

وكان الى جانب الخليفة اعضاء البيت العباسي المالك الذي بلغ تعداد افراده - انظر نسيب الاختيار . محمد الامين - ثلاثين الف نسمة . ولم تكن واردات هؤلاء ونفقاتهم تقل عن واردات ونفقات الخلفاء . . كانت غلة الخيزران السنوية مليوناً وستين الف درهم . وأخذ وكيل زبيدة على بقية ضمان سنة مائة الف دينار . . الى غير ذلك من هذه الأمثال التي تبين ما كان عليه هؤلاء من سعة وترف ويسار . ويقول حرجي زيدان بأن زبيدة كانت تأنف من وضع الجواهر على طرفها فرصعت به اخذيتها . كل تلك الأموال والثروات كانت من مصدر واحد هو الشعب وجهود الشعب المتمثلة في الخراج والعشر والصدقات والجزبة وقسمة الغنائم . انها « من عرق جبين الملاح وكبد يمين الفقير والبائس » كما يقول الدكتور علي النوردي وعاظ السلاطين ص ٦٠ » وكانت احوال الشعب تتردى من سيء الى أسوأ كلما امتد العمر بالدولة العباسية . كان الوزراء يتفننون في ابتداع انواع الضرائب بقدر ما يتفنون في ابتداع الطرق اللانسانية في استحصالها كلما ازداد جشع الخلفاء وتمازمت نفقات قصورهم وما تحو به من جوار وغلمان وخصيان وقهرمانات . كان القضاء يعمد أحياناً الى اكبر المرتشين ، مثال ذلك ان معز الدولة ضمن القضاء لابني العباس ابن ابى الشوارب بمائتي الف درهم ، وهي سياسة تدعو الى التأمل في



ما كانت عليه العدالة من بؤس واعوجاج . وكذلك أصبحت الوزارات . فلقد كانت تعهد الى اكبر المرتشين من الجيالة واقواهم بأساً في اذلال المواطنين عند انزعاض الضرائب الغير معقولة منهم . وبرز الامثلة في ذلك ابن الفرات وزير المقتدر ، وهذا الخليفة الذي استوزر اثني عشر وزيراً وأذل الشعب الأم اذلال وهو يستحث أولئك الوزراء في تقديم المزيد من المال سدا لحاجات القصر وسيدات القصر من قهرمانات وغانيات . بل وكل ما كان من شأنه ان يقتضي مالا أو صرف مال فانه كان يقع على عاتق المواطن العادي الضعيف . حتى الجمود الاحاب ، فان جنود البويهيين وكذلك جنود السلاجوقيين الجرارة كانت عندما تدخل بغداد ، فانها تدخلها ضيفاً ثقيلاً بالقوة على بيوت الاهلين . وقد كان هؤلاء الجنود بالإضافة الى مشاركتهم الاهلين مساكنتهم عنوة فانهم كانوا يتجاوزون على نساء مضيفيهم عنوة ، ثم تستبد بهم العزة بالانتم فيها جرون حتى حمامات النساء في وضوح النهار ليعملوا فيها وعن فيها ما يشاءون .

وكثيراً ما كانت أحوال تتردى الى درجة لا تخطر على بال عندما كان يفقد الامن ويسيطر المرارون ، تلك الجماعة من الناس التي كانت تنظم تحت رآسة زعيم منها لتقوم مقام الشرطة والجيش في فرض الامن والفوضى كيف تشاء وفاقاً لمصلحتها المادية . ولقد بلغ من سطوة تلك العصابات أن ضج الناس يوماً في وجه خطيب الجمعة سنة ٤٣٤ هـ : « إن خطبت للبرجي والافلا تخطب للخليفة أو ملك » ، والبرجي هذا كان زعيم العبارين آنذاك مثلهما كان الهرشي من قبله زعيماً على عهد الامين .

ولقد كانت حالة الشعب الاقتصادية من الزرارية لدرجة انه كان يتتبع

القوافل يلتقط ما يسقط منها من الرطب ليعتاش عليه ، ومن ذلك ما يروي الاصفهاني في «مقاتل الطالبين» عن محمد ابن ابراهيم الحنفي عندما قال لعجوز كانت تتأثر تلك الاحمال : « انت والله واشباهك تخرجوني عدأ حتى يسفك دمي » . ان مثل هذا الشعب لم يكن يخزر ببال الخلفاء والامراء والوزراء وسيدات القصور والفهرمانات إلا في حالة واحدة هي تلك التي يحل فيها موعد استحصال الضرائب والخراج . فالنصر لاه ، نعم لاه بما يغنيه عن هذه الصور المؤلمة . ثم هولاء يتأليب الجند والفقهاء والقضاة والمتعصبين من أهل السنة والطائفة على الضعفاء ومن يحاول أن يأخذ بأيدي هؤلاء الضعفاء من رجال البيت العلوي وشيعة آل البيت .

ويعصف نسيب الاختيار - محمد الامين ص ١١٢ - الحال فيقول : « اما العامة فقد كانت تتألف من صناع وفلاحين ، يكدون ويكدون ليظفروا بقوت يومهم ، يؤدون ما يفرض عليهم الى بيت المال دون ان يؤدى لهم بيت المال شيئاً في حالة مرضهم وعجزهم ، كان عليهم ان يتقربوا الى السلطان بالطاعة ، بالطاعة مها كانت حالتهم ، انهم كما وصفهم يحيى البرمكي ( زبد جفاء وسيل غثاء ) ، يعيشون في فقر ومرض وحمل ، كان الواحد منهم اذا لم يعمل بات على الطوى ، واذا مرض لم يجد لديه من الدواء ، ولم يكن في مقدور هذا الانسان الذي يكدح آناه الليل واطراف النهار ان يتعلم هو وأولاده ، اذ كان عليه أن يعمل حتى يعيش ، كما كان على اولاده ان يعملوا معه أو مع غيره حتى يضمنوا لانفسهم خبز يومهم ، فانتشر الموت والمرض والجهل بين ظهرائهم يعيشون برؤى مجنحة تسير فيما بعد مادة لقصص الف ليلة ليلة . . ولم تكن

الفئة الحاكمة لتعني بهذا القطيع من المواشي البشرية ، بل انها كانت تطيب نفسها وتنعم بالا بذلك . »

لم يكن السفاح ولا المنصور بملكون شيئاً في بداية الحكم العباسي اما المهدي فقد ترك له المنصور ستمائة الف دينار انفق معظمها على مجالس لهوه ولذاته وكان الهادي يقول للمغنين « من أطربني فله حكمه » وقد اغتنى من جراء ذلك مغنون كثيرون . أما الرشيد فقد بلغ ما يملكه الملايين . وكان لا يتردد في شراء الجارية بألوف الدنانير ولا في أن ينثر ملايين الدراهم على مجالس انسه وطربه . وكذلك الأمين ، فانه طرب ذات يوم وركب على كتفي مغنية عندما غناه واهاج ميله نحو الفلمان ثم انعم عليه بعشرين مليون درهم قائلاً « إن هي الاخراج لبعض الكوراء » ولقد ذكر بعض من حضر مجلس الرشيد يوماً قول ابي نواس فيه بصراحة عندما وصفه بالفسوق اذ قال :

والله لولا انني متحـوف أن ابتلي بأمام جور فاسق .. الخ .  
وكذلك قيل في الأمين عندما كانت جيوش طاهر ابن الحسين محاصر بغداد . فقد قال احد الشعراء

اضاع الخلافة غش الوزير وفسق الأمام وجهل المشير

قيل فيه ذلك عندما كانت بغداد تحترق وتلقى ضربات المجانيق القاصمة التي كانت تسحق نساء وأطفال عامة البغداديين الذين جالدوا جيوش المأمون أربعة عشر شهراً عم بغداد خلالها الخراب والدمار في وقت كان فيه الأمين لاهياً بفلمانه وجواربه وخموره وكان الحرب والشعب لا يعنيه في شيء . . .  
والأمين هذا عندما أناه النذير بقتل قائد جيوشه علي ابن عيسى ابن ماهان

قال له «ويملك دعنى فان كونراً اصطاد سمكتين ولم اصطد بعد شيئاً» اذ كان يتصيد السمك مع غلامه كروثر .

اما المعتصم فقد سيطر على العراقيين جيشاً اجنبياً جديداً ، وكان المتوكل لا يصحوا ليل نهار ، قتله ولده بالاتفاق مع الأمراء الأتراك . ويلقب المعتضد بالسفاح الثاني لكثرة ما أراق من دماء الشعب المسكين بالاضافة على الملايين التي جمعها من عرق جبين الضعفاء خلال مدة حكمه . وبعد المعتضد كانت حال الخلفاء بصورة عامة هي نفسها على ما كانت عليه من قبل مع فارق واحد هو ان الخلفاء أصبحوا مسيرين بأوامر الأمراء والملوك الذين غلبوهم على أمرهم ، اما حياتهم الخاصة في قصورهم فكانت تسير قدماً في طريق التفسخ . اما الشعب ففي هذه الآونة كانت آلامه في تضاعف مستمر فلم يرجه خليفة ولا وزير ولا ملك ، بويهاً كان أو سلجوقياً . وبأمكن الواحد منا أن يعرف مدى ما كانت تقاسيه عامة الشعب اذا علمنا بأن العمال والموظفين الموكلين بالحصول على الضرائب والخراج كان تعيينهم يجري على اساس ابيهم يقدم اكثر نمناً للمنصب المطلوب . هذه الفترة من تاريخ انحلال الدولة العباسية وكيف كانت فيها الحالة الاقتصادية التي عليها الناس في العراق وغير العراق يصفها الدكتور طه حسين فيقول - تجديد ذكرى ابي العلاء ص ٧٠ - فكما انك لا تكاد تظفر بستة خلت من حرب او قتال ، لا تكاد تظفر بسنة خلت من جذب عام أو مجاعة شاملة ، يعقبها وباء مبير . ولو اننا اردنا ان نحدثك عن مجاعات بغداد وازمات القاهرة تلك التي كانت تضطر الناس الى اكل الكلاب والمبثات والى أن يتخذ بعضهم بعضاً طعاماً ، والى ان يضموا في الدروب والحارات



الشباك والأشراك يتصيدون بها الاطفال والضعفاء ليمتدوهم شواء، لو اردنا ان نحدثك عن ذلك لرؤعتك وخلفنا عليك من الفزع والهول . « كل ذلك والطائفة مستعرة نارها فلا تكاد تنقضي سنة بدون فتنة بين الشيعة والسنة في أواخر ايام تلك الدولة . هذا ولما كنت على يقين من عدم ايفاء هذا الموضوع الواسع بعض حقه في مثل هذا التعقيب القصير أرى بأن ابادر ختام هذا العرض المتواضع فأتقل بسرعة الى بعض ماوصف به المؤرخون الخليفة المعتصم بالله الذي اختتمت به حياة هذه الدولة . قال ابن الطقطقي : « لقد كان شديد الكلف باللهو واللعب وسماع الأغاني ولا يكاد يجلسه يخلو من ذلك ساعة واحدة . وكان ندماءؤه وحاشيته جميعهم منهمكين معه في التمتع بالذات لا يراعون له صلاحا . . . الخ » وأورد الاستاذ عباس المزوي رأي بعضهم القائل : « انه كان صاحب لهو وقصف وشغف بلعب الطيور واحتولت عليه النساء وكان ضعيف الرأي ، قليل العزم ، كثير الغفلة عما يجب لتدبير الدولة . وكان اذا نبه على ما ينبغي ان يفعله في امر التاتار ، اما المداواة والدخول في طاعتهم ، أو نجيش العساكر وملتقاهم بتخوم خراسان قبل استيلائهم على العراق فكان يقول : انا بغداد تكفيني ولا يستكثرونها علي اذا نزلت لهم عن باقي البلاد ولا يهاجموني وانا بها وهي بيتي ودار مقامي . . . الخ »

ابراهيم هبة البر صحن الخال

# خطأ وصواب

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
٣	١	بفدا	١٦	١	يصحبه والصَدْعُ
٣	١٠	ظلو	١٦	٢	يستلمهن بهما يأتي
٤	١١	عضات	١٦	٤	ارجعوا
٤	١٤	رزؤا	١٦ و ٢٣ و ١٣٥	منذا	من ذا
٥	١	أخبار	١٦	١٢	ودار
٥	٢	تسي	١٨	١٠	لهذا
٦	١٠	أفاضه	٢١	١	زآر
٧	٢	وفي مئين	٢٢	١	قَبَّار
٨	٧	ما	٢٣	٢	في
١٠	٥	لا	٢٤	١	هل
١٠	٧	على الهام يبردهن			، ويبردها ، في الهام ،
١١	١٢	كأنه الصوب			صوب تفيض ، دقاق وفوار
١٢	١٠	فلن	٢٤	١	إذا
١٣	١	لم يقطعه كي يقطعه	٢٤	٤	الأزراء
١٤	١	أباد	١١ و ١٥ و ٣٩		
١٤	٣	كأن	١٩ و ٢٢ و ٦ و ١١	ثم	ثم
١٤	٦	الحذران			الجذران
١٤	٨	جآر			جأار
١٥	٦	الابرج			الأبرج